سلسلة الإسعافات الأَوَّليَّة

رِحْلَةٌ إِلَى الْبَحْرِ

تأليف/محمد المطارقي

رسوم/سلمى محمد فهمي

جرافيك / سمر محمد فوزي

المطارقي، محمد.
رحلة إلى البحر - تأليف / محمد المطارقي.
ـ (الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
ص ؛ سم .ـ (سلسلة الإسعافات الأولية)
تدمك 9 087 498 977 978
١- قصص الأطفال
٢- القصص العربية
٣- الإسعافات الأولية
أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقم الإيداع: 2011/19209



اتَّفَقَ الْفَرِيْقُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَقُومُونَ فِيْهِ بِنَصْبِ الْخَيْمَةِ، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَمَلِهِ الْمُكَلَّفِ بِهِ. كَانُواجَمِيْعًا يُشْبِهُونَ سِيْمفُوْنِيَّةً رَائِعَةً تَتَحَرَّكُ فِي اتِّسَاقٍ بَدِيْعٍ. هَوَاءُ الْبَحْرِ الْمُحَمَّلُ بِرَوَائِحِ الْكَائِنَاتِ الْبَحْرِيَّةِ أَثَارَ حَمَاسَهُمْ لِلْعَمَلِ أَكْثَرَ. وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ تَبْتَسِمُ وَشُعُوْرٌجَارِفٌ بِالسَّعَادَةِ يَمْلَأُ قُلُوبَهُمْ .

فِي الْمَسَاءِ بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلُوا الْعَشَاءَ الَّذِي أَعَدَّهُ بَعْضُ أَفْرَادِ الْفَرِيْقِ، الْتَفُّوا فِي شِبْهِ دَائِرَةٍ أَمَامَ الْخَيْمَةِ؛ لِيَتَسَامَرُوا وَيَعْرِضَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَوْهِبَتَهُ الْفَنِّيَّةَ.



تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ كَانَتْ قَصَائِدُ الشِّعْرِ تَسْرِي لِتُعَانِقَ الأَشْجَارَ وَالأَزْهَارَ الْمُحِيطَةَ بِالْمُعَسْكَرِ تَحْمِلُ كَلِمَاتِهَا أَمْوَاجُ الْبَحْرِ الْمُتَلاطِمَةُ وَمَرَاكِبُ الصَّيْدِ، وَطُيُورُ السَّمَاءِ الْبَيْضَاءُ، وَقَامَ أَحَدُهُمْ بِتَقْلِيدِ الطَّبِيعَةِ وَأَصْوَاتِ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ بِمَهَارَةٍ، وَأَلْقَى أَحَدُهُمْ بَعْضَ النِّكَاتِ الْمَرِحَةِ الَّتِي دَفَعَتْهُمْ لِلضَّحِكِ بِشِدَّةٍ، وَقَامَ آخَرُ لِيُحَدِّثَهُمْ بِمَعْلُومَاتٍ مُفِيدَةٍ عَنِ الْبِحَارِ وَالأَنْهَارِ. وَهَكَذَا امْتَدَّ بِهِمُ الْوَقْتُ حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِمُ النُّعَاسُ فَدَخَلُوا الْخَيْمَةَ لِيَنَامُوا، وَهُمْ يَحْلُمُونَ بِالْبَحْرِ وَكَيْفَ يَكُونُ اللِّقَاءُ.



فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ قَامَ فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ لِيُمَارِسُوا بَعْضَ أَنْوَاعِ الرِّيَاضَةِ، وَالَّتِي أَمَدَّتْهُمْ بِقَدْرٍ كَافٍ مِنَ الْحَيَوِيَّةِ وَالنَّشَاطِ. ثُمَّ تَحَرَّكُوا نَحْوَ الشَّاطِئِ يَتَقَدَّمُهُمُ الْعَرِيْفُ طَارِقٌ. أَمَّا بَسَّامٌ فَقَدْ أَمْسَكَ بِحَقِيْبَتِهِ الْخَاصَّةِ بِالإِسْعَافَاتِ. فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ يَعْرِفُ دَوْرَهُ جَيِّدًا. فَهُمْ بِقَدْرِ شَغَفِهِمْ وَحُبِّهِمْ لِلْبَحْرِ لَمْ يَنْسَوْا أَنَّ عَلَيْهِمْ وَاجِبَاتٍ نَحْوَ الْبَحْرِ وَالنَّاسِ. وَلا بَأْسَ مِنْ مُلاعَبَتِهِ، فَهُمْ يَتَشَوَّقُونَ لِمُلاقَاتِهِ. وَهَكَذَا خَلَعُوا مَلابِسَهُمْ وَنَزَلُوا. أَمَّا بَسَّامٌ فَقَدْ جَلَسَ تَحْتَ الْمِظَلَّةِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَبْتَسِمُ وَهُمْ يَمْرَحُونَ بِسَعَادَةٍ.



مَضَى بَعْضُ الْوَقْتِ ثُـمَّ خَرَجَ حَازِمٌ وَقَدْ ظَهَرَ عَلَى وَجْهِهِ عَلامَاتُ الألَمِ، رَاحَ يَجُرُّ قَدَمَهُ بِصُعُوبَةٍ، وَيَسْتَنِدُ عَلَى كَتِفَيْ صَدِيْقَيْنِ مِنْ فَرِيْقِ الْكَشَّافَةِ. أَسْرَعَ بَسَّامٌ نَحْوَهُمْ يَسْتَطْلِعُ الأمْرَ. قَالَ حَازِمٌ : "يَبْدُو أَنَّ قِنْدِيْلَ الْبَحْرِ قَدْ لَسَعَنِي. قَالَ بَسَّامٌ: "صَنَعْتَ خَيْرًا بِخُرُوْجِكَ مِنَ الْمَاءِ. وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لا تَنْزَعِجْ يَا صَدِيْقِي. عَلَيْكَ بِالْهُدُوْءِ، سَأَقُومُ بِعَمَلِ اللَّازِمِ لا تَقْلَقْ، وَفَتَحَ بَسَّامٌ الْحَقِيْبَةَ، وَأَخْرَجَ آلَةً تُشْبِهُ السِّكِّيْنَ، وَعَدَسَةً مُكَبِّرَةً وَرَاحَ يَتَأَمَّلُ سَاقَ حَازِمٍ وَيَنْزِعُ بَعْضَ الْخَلَايَا السَّامَّةِ وَيَمْسَحُهَا بِقِطْعَةِ قُمَاشٍ مُبَلَّلَةٍ بِالْمَاءِ.



جلَسَ بَسَّامٌ وَمِنْ حَوْلِهِ فَرِيقُ الْكَشَّافَةِ يَشْرَحُ لَهُمْ طَرِيقَةَ إِنْقَاذِ الْمُصَابِ مِنْ لَسعَاتِ قِنْدِيلِ الْبَحْرِ قَائِلًا لَهُمْ: "لابُدَّ أَوَّلًا مِنْ الْهُدُوءِ وَعدمِ الْخَوْفِ؛ لأَنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ مِنَ الأعْرَاضِ الْمرْكَزِيَّةِ لِلسُّمِّ، وَطَبْعًا مُحَاوَلَةِ الْخُرُوجِ مُبَاشَرَةً مِنَ الْمَاءِ،وَتَجَنُّبِ الصَّدْمَةِ النَّاتِجَةِ عَنِ الْخَوْفِ وَاللَّسْعَةِ نَفْسِهَا.

مُحَاوَلَةِ نَزْعِ أَيِّ خَلايَا سَامَّة يُمْكِنُ رُؤْيَتُهَا عَلَى الْجِلْدِ (وَهِيَ يُمْكِنُ أَنْ تُرَى بِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ وَفِي بَعْضِ الأحْيَانِ-وَهِيَ أَكْثَرُهَا- لا تُرَى بِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ) وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ قِطْعَةِ قُمَاشٍ،مَايُوهٍ مَثَلًا، أَوِ الرِّمَالِ، أَوْ فُوطَةٍ أَوْ طَحَالِب أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مُتَاحٍ.



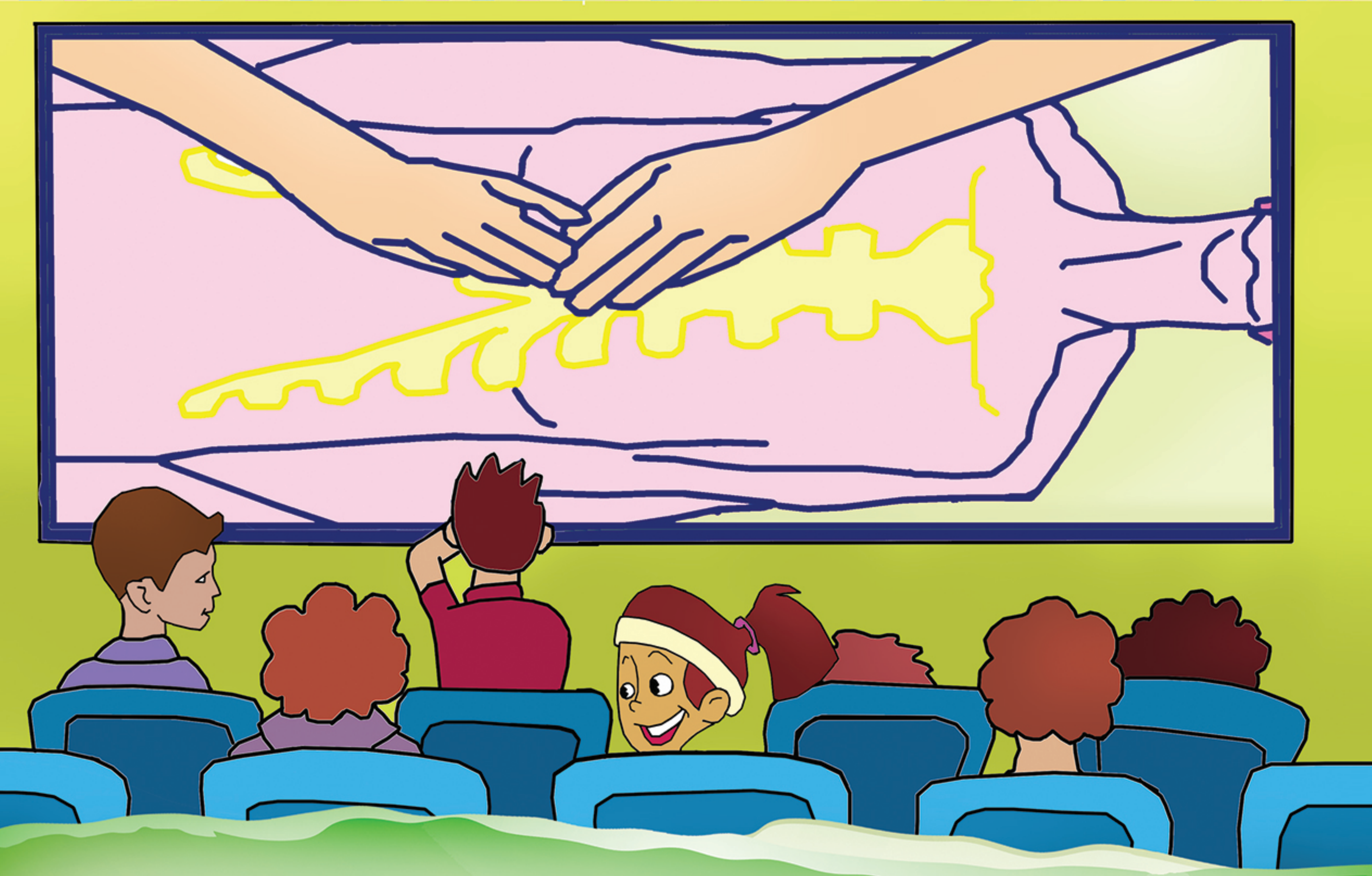
كَمَا أَنَّهُ يُنْصَحُ بِاسْتِخْدَامِ سِكِّيْنَةٍ بَسِيطَةٍ أَوْ بِطَاقَةِ بَنْكٍ مَثَلًا لِحَفِّ الْمِنْطَقَةِ الْمُصَابَةِ أَوْ تَقْشِيرِهَا سَطْحِيًّا لِانْتِزَاعِ أَكْبَرِ قَدْرٍ مُمْكِنٍ مِنَ الْجُسَيْمَاتِ الْعَالِقَةِ فِي الْجِلْدِ. وَاسْتِخْدَامُ الْخَلِّ، فَالْخَلُّ يَعْمَلُ عَلَى إِبْطَالِ مَفْعُولِ السُّمِّ بِشَكْلٍ سَرِيعٍ ،وَلِذَلِكَ نَنْصَحُ بِوُجُودِ خَلٍّ بِشَكْلٍ دَائِمٍ عِنْدَ الذَّهَابِ إِلَى الْبَحْرِ، وَتُنْقَعُ الْمِنْطَقَةُ الْمُصَابَةُ بِأَيِّ شَكْلٍ فِي الْخَلِّ. وَغَسْلُ الْمِنْطَقَةِ بِمَاءِ الْبَحْرِ، وَيُحَذَّرُ تَمَامًا مِنْ غَسْلِ الْمِنْطَقَةِ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ؛ لأَنَّهُ يَعْمَلُ عَلَى زِيَادَةِ تَهَيُّجِ الْمِنْطَقَةِ الْمُصَابَةِ، لابُدَّ أَنْ يَكُونَ مَاءَ بَحْرٍ مَالِحٍ وَإِذَا كَانَتْ هُنَاكَ جُرُوحٌ شَدِيْدَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ فَلابُدَّ مِنَ الاستِمْرَارِ فِي شُرْبِ الْمَاءِ.



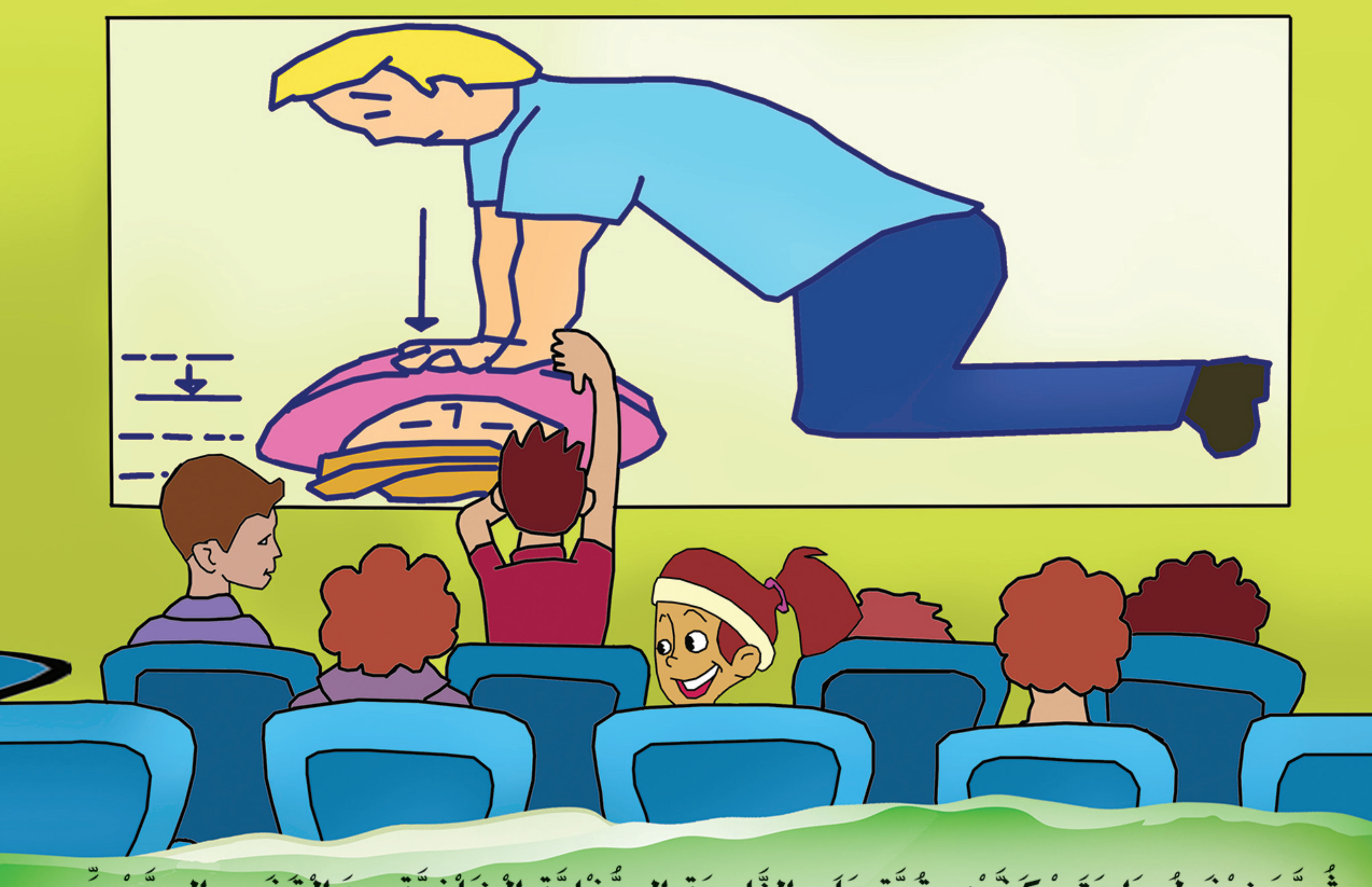
فِي وَقْتِ الأصِيلِ وَالشَّمْسُ فِي الأُفُقِ الْبَعِيْدِ وَقَدْ تَضَرَّجَ لَوْنُهَا بِلَوْنِ الْبُرْتُقَالِ، كَانَ فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ يَنْتَشِرُ فِي أَنْحَاءِ الشَّاطِئِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَكْيَاسًا بِلاسْتِيْكِيَّةٍ لِجَمْعِ الْمُخَلَّفَاتِ مِنَ الأَعْشَابِ وَالْكَائِنَاتِ الْبَحْرِيَّةِ الْمَيِّتَةِ الَّتِي تَقْذِفُ بِهَا الأَمْوَاجُ عَلَى الشَّاطِئِ، كَانَ النَّاسُ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِمْ بِامْتِنَانٍ شَدِيْدٍ حَتَّى أَنَّ بَعْضَ الْمُصْطَافِّيْنَ قَامُوا لِيَتَعَاوَنُوا مَعَهُمْ فِي تَنْظِيْفِ الشَّاطِئِ. وَفَجْأَةً دَوَتْ صَرْخَةٌ مُفْزِعَةٌ وَأَصْوَاتٌ تَصِيحُ: غَرِيْقٌ.. غَرِيْقٌ.. النَّجْدَةَ.. النَّجْدَةَ..



انْطَلَقَ بَعْضٌ مِنْ أفْرَادِ الْكَشَّافَةِ فِي اتِّجَاهِ الْبَحْرِ، وَرَاحُوا يَسْبَحُونَ بِقُوَّةٍ وَمهَارَةٍ نَحْوَ الْغَرِيْقِ. كَانَ الْعَرِيْفُ طَارِقٌ قَدْ وَصَلَ إلَيْهِ، فَأمْسَكَهُ مِنَ الْخَلْفِ حَتَّى لا يَتَمَكَّنَ الْغَرِيْقُ مِنْهُ فَيُمْسِكَ بِهِ بِطَرِيْقَةٍ مُفْزِعَةٍ قَدْ تُعَرِّضُهَمَا لِلْغَرَقِ مَعًا. جَرَّهُ مِنْ شَعْرِهِ وَرَاحَ يُطَمْئِنُهُ، وَيَبْعَثُ فِيْهِ الأمَلَ بِالنَّجَاةِ. وَمَا إنْ وَصَلَ إلَى الشَّاطِئِ، حَتَّى أسْرَعَ بَسَّامٌ بِعَمَلِ تَنَفُّسٍ اصْطِنَاعِيٍّ لِيُسَاعِدَ عَلَى إخْرَاجِ الْمَاءِ مِنْ رِئَتَيْ الْغَرِيْقِ، وَمِنْ مَجَارِيْهِ التَّنَفُّسِيَّةِ وَيُعِيْدُ التَّنَفُّسَ إلَى وَضْعِهِ الطَّبِيْعِيِّ.



فِي دَاخِلِ خَيْمَةِ الْمُعَسْكَرِ كَانَ هُنَاكَ لِقَاءٌ بَيْنَ فَرِيْقِ الْكَشَّافَةِ وَبَعْضِ أُسَرِ الْمُصْطَافِّيْنَ. بِالدَّاخِلِ كَانَتْ شَاشَةُ عَرْضٍ سِيْنِمَائِيٍّ تَقُومُ بِعَرْضِ فِيلْمٍ تَسْجِيْلِيٍّ عَنْ كَيْفِيَّةِ انْقَاذِ الْغَرْقَى، وَكَذَلِكَ طَرِيْقَةِ الإِسْعَافَاتِ الأَوَّلِيَّةِ مَعَ لَسَعَاتِ قَنْدِيلِ الْبَحْرِ أَوِ الإِصَابَاتِ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا أَيُّ شَخْصٍ فِي الْبَحْرِ. قَالَ بَسَّامٌ: " عَلَيْنَا أَنْ نَضَعَ الْمَرِيْضَ مُنْبَطِحًا عَلَى بَطْنِهِ عَلَى سَطْحٍ صَلْبٍ كَالأَرْضِ،وَنَضَعَ وِسَادَةً صَغِيْرَةً تَحْتَ بَطْنِهِ، وَوَجْهُهُ مُلْتَفِتٌ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، ثُمَّ يَجْثُو الْمُسْعِفُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ بِحَيْثُ يَضَعُ فَخِذَيْ الْغَرِيْقِ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ.



ثُـمَّ يَضْـغَـطُ بِرَاحَتَـيْ كَفَّـيْهِ بِقُوَّةٍ عَلَى النَّاحِيَةِ السُّفْلِيَّةِ الْخَلْفِيَّةِ مِنَ الْقَفَصِ الصَّدْرِيِّ، بِحَيْثُ يَكُونُ اتِّجَاهُ الضَّغْطِ مِنَ الأَسْفَلِ إِلَى الأَعْلَى وَالأَمَامِ. بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَنْضَغِطُ الْقَفَصُ الصَّدْرِيُّ وَالرِّئَتَانِ الَّتَانِ تُجْبَرَانِ عَلَى دَفْعِ مُحْتَوَاهُمَا مِنَ الْمَاءِ مِنْ خِلَالِ زَفِيرٍ مُصْطَنَعٍ، وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ مِنْ فَمِ الْمُصَابِ يَرْفَعُ الْمُسْعِفُ الضَّغْطَ. فَيَعُودُ الْقَفَصُ الصَّدْرِيُّ إِلَى وَضْعِهِ الطَّبِيعِيِّ فَتَعُودُ الرِّئَتَانِ إِلَى الانْتِفَاخِ مِنْ جَدِيدٍ بِشَكْلٍ تِلْقَائِيٍّ بِفِعْلِ مُرُونَتِهِمَا وَمُرُونَةِ جِدَارِ الصَّدْرِ، فَيَحْدُثُ بِذَلِكَ الشَّهِيقُ، وَيَتِمُّ تَكْرَارُ هَذَا الإِجْرَاءِ 20 مَرَّةً بِالدَّقِيقَةِ، وَنَسْتَمِرُّ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَاءُ مِنَ الصَّدْرِ وَتَسْتَعِيدَ الرِّئَتَانِ نَشَاطَهُمَا الْمُعْتَادَ.